رحيل المرأة الحديدية مارغريت تاتشر

قاسم الشاوش

غيب الموت امس في لندن السيدة مارغريت تاتشر اول رئيسة وزراء في بريطانيا واول سيدة تتولى هذا المنصب الرفيع في تاريخ بريطانيا العريقة، عام 1979م وجاءت وفاة تاتشر التي لقبت "بالمرأة الحديدية " اثر اصابتها بجلطة دماغية عن عمر ناهز 87 عاما.

وقال المتحدث اللورد تيم بيل: "ببالغ الأسى أعلن مارك وكارول تاتشر وفاة والدتهما البارونة تاتشر في سلام صباح الاثنين بعد إصابتها بجلطة.

واكد رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون في بيان "لقد فقدنا قائدة عظيمة ورئيسة وزراء عظيمة وبريطانية عظيمة" معربا عن "حزنه الكبير".

ولم تعد المرأة الوحيدة التي تولت منصب رئاسة الوزراء في المملكة المتحدة والشخصية الهامة في الحياة السياسية في القرن العشرين بهذا البلد، تظهر الا نادرا.

وبحسب نصيحة اطبائها لم تعد تلقي خطبا عامة منذ 2002م بسبب اصابتها بالزهايمر وضعفها الجسدي، وذلك بعد تعرضها لعدة جلطات دماغية.

و تم ايداعها المستشفى في ديسمبر الماضي حيث خضعت لعملية جراحية لاستئصال ورم "صغير" في المثانة، بحسب مقربين منها.

وتعد تاتشر المرأة الوحيدة التي تولت رئاسة وزراء بريطانيا، واشتهرت بقوتها وصراحتها وقادت حزب "المحافظين لتحقيق النصر" في 3 انتخابات، وتولت منصب رئيس الوزراء في الفترة من 1979 إلى 1990، وهي أطول فترة يمضيها شخص واحد في ذلك المنصب ببريطانيا منذ أوائل القرن التاسع عشر.

نبذة عن حياتها

مارغريت هيلاروبرتس تاتشر ولدت في 13 أكتوبر 1925م وهي الإبنة الثانية لوالدها صاحب حانوت البقالة الذي يقع أسفل شقتها التي قضت فيه 18 عاما كان والدها مهتما بالسياسة، كما كان يوفر لها كل احتياجاتها من الكتب التي شغفت بها منذ طفولتها المبكرة، ويبدو أن حياة الأسرة كانت جافة بعض الشيء مما جعل مارغريت شديدة الاقتصاد، حريصة على تدبير أمور حياتها بصورة دقيقة، تفوقت في دراستها الابتدائية بمدرسة جراتنام وهي مدرسة عادية حكومية وليست مدرسة خاصة، ولذلك فهي أول رئيسة للوزراء تتخرج من المدارس الحكومية، ولا عجب في ذلك فهي لا تنتمي لأسرة ثرية مثلهم، وكانت مارغريت تتميز أيضا بتفوقها في مجالات الرياضة والموسيقى.

وقد بدأ اهتمامها بالسياسة يتبلور خلال دراستها الجامعية من خلال دورها البارز في نادي المحافظين، في سنة 1951 تزوجت من دينيس تاتشر ضابط المدفعية السابق ومدير عدد من شركات البترول بعد ذلك وأنجبت توأمان هما مارك وكارول عقب محاولتين فاشلتين نجحت تاتشر في الانتخابات البرلمانية لتصبح عضواً في مجلس العموم البريطاني، وبدأت مواهبها السياسية في التفتح، فقد عرفت بدقة بياناتها وبراعتها الخطابية وأسلوبها المؤثر وصوتها الرزين وشخصيتها الأسرة وحجتها القوية، كل هذه المواهب جعلتها عضواً متميزاً في مجلس العموم البريطاني "البرلمان" وواحدة من الأعضاء البارزين في حزب المحافظين العريق، وقد دخلت البرلمان في سنة 1955 ولم تتوقف دراستها عند الكيمياء وأشعة إكس، بل درست القانون ومارست المحاماة خلال هذه الفترة الهامة من حياتها السياسية ونظراً لبراعتها الخطابية فقد عينت متحدثة باسم حزب المحافظين.. وقد نجحت م تاتشر نجاحاً ساحقاً على المستوى الشخصي، فهي عضو نشط بالبرلمان لا تتوقف عن الدراسة والتحصيل والاطلاع الضروري لها للإلمام بكافة المسائل السياسية والاجتماعية والاقتصادية، رئيس وزراء بريطانيا من عام 1979م إلى 1990م وبذلك كانت أول امرأة بريطانية تتسلم هذا المنصب، ومدة حكمها هي الأطول منذ عهد روبرت جنكنسون (الذي انتهى عهده عام 1827). اختيرت تاتشر رئيسة لحزب المحافظين عام 1975، وأصبحت رئيسا للوزراء بعد أن هَزم حزبها حزب "العمال" في الانتخابات العامة التي جرت سنة 1979. لقبت "بالمرأة الحديدية".

أصبحت مارغريت تاتشر رئيسة للوزراء عام 1979 بعد فوزها على حزب العمال في الانتخابات العامة. شدّدت أول حكومة لتاتشر (1979 - 1983) من سياستها النقدية، وسمحت بارتفاع معدل البطالة، وألغت الرقابة على الأسعار. وفي عام 1982 احتلت القوات الأرجنتينية جزر فوكلاند التي تخضع للإدارة البريطانية والواقعة في جنوب المحيط الأطلسي، وذلك بعد خلاف طويل بين بريطانيا والأرجنتين حول السيادة على هذه الجزر. وتبعًا لذلك أرسلت تاتشر قواتها لاستعادة تلك الجزر. وقد استسلمت القيادة الأرجنتينية هناك في يونيو 1982م بعد إصابة الجانبين بخسائر كبيرة. وفي عام 1985 تخلى عمال المناجم في البلاد عن إضراب استمر عامًا كاملا بعد أن رفضت تاتشر تعديل برامج مجلس الفحم الحجري القومي الخاصة بإغلاق المناجم.

وكانت حكومة تاتشر حتى عام 1987 قد باعت للقطاع الخاص شركة طيران والاتصالات وصناعة النفط والغاز وبناء السفن فيما عرف بالخصخصة أو التخصيص، وأدت القوانين إلى الحد من قوة نقابات العمال بينما كانت أرباح الشركات في ازدياد مستمر. وفي ذلك العام أيضًا ضمنت تاتشر الفوز في الانتخابات العامة، وأصبحت بذلك أول قائد سياسي بريطاني يكسب ثلاثة انتخابات وطنية متتالية. وفي عام 1985 وقّعت حكومة تاتشر معاهدة مع الصين تعهدت بموجبها الحكومة الصينية بالمحافظة على الاقتصاد الرأسمالي للمستعمرة البريطانية هونج كونج لمدة خمسين عامًا بعد عودتها للسيادة الصينية عام 1997م.

استقالتها

وفي عام 1990م ازدادت المعارضة لزعامة تاتشر، التي استقالت بعد أن تأكدت من عدم مقدرتها على كسب انتخابات زعامة المحافظين، وتم انتخاب جون ميجر خلفًا لها. ظلت تاتشر بمجلس العموم حتى عام 1992م، وفي العام نفسه منحت لقب البارونة، وأصبحت عضواً بمجلس اللوردات.

مشرّف يواجه تهمة الخيانة العظمى

إسلام أباد/أ ف ب

أمر القضاء الباكستاني أمس بمثول الرئيس السابق برويز مشرف اليوم أمام المحكمة العليا للاستماع إليه بشأن مزاعم ارتكابه "خيانة دستور البلاد" من خلال فرضه حالة الطوارئ إثر الانقلاب الذي استولى فيه على الحكم في 1999م.

واستمعت المحكمة العليا الباكستانية أمس لمشرف للرد على الاتهامات الموجهة له بالخيانة كما أمرت بمنعه من مغادرة البلاد.

وأجرت لجنة مؤلفة من قاضيين جلسة استماع أولية بشأن الدعاوى المطالبة باتخاذ إجراءات جنائية ضد مشرف لانتهاكه الدستور.

وأكد محامي أحد مقدمي الدعاوى حامد خان أن "المحكمة أصدرت عقب جلسة الاستماع أمرا لمشرف بالمثول شخصيا أو عبر محاميه اليوم للدفاع عن نفسه".

كما أصدرت المحكمة العليا أوامرها لرؤساء الشرطة الإقليمية للتأكد من عدم مغادرة مشرف البلاد وذلك بحسب ما قال المحامي شيخ إحسان الدين خارج قاعة المحكمة.

وكان مشرف -الذي يواجه تهديدات بالقتل من قبل طالبان- قد مثل قبل عشرة أيام أمام محكمة في كراتشي لتمديد تجميد مذكرات توقيف بحقه صدرت لتورطه المفترض في قتل الزعيم الانفصالي بولاية بلوشستان (جنوب غرب) أكبر بوغتي في 2006م وبينظير بوتو في 2007م وإقالة قضاة بشكل غير قانوني في العام ذاته.

وتجند محامون باكستانيون يؤاخذون مشرف على فرضه حالة الطوارئ وإقالة القضاة، للمطالبة بسجنه مدى الحياة، كما تمكنوا من إسقاط ترشحه في العديد من الدوائر الانتخابية، لكنه نجح في الترشح في شيترال شمالي باكستان.

يذكر أن مشرف - الذي قاد انقلابا عسكريا أوصله إلى السلطة في خريف 1999م حتى استقالته في صيف 2008م - قد عاد إلى باكستان في 24 مارس الماضي بعد أربع سنوات أمضاها في المنفى بين دبي ولندن.

وينوي مشرف خوض الانتخابات التشريعية المقررة في 11 مايو القادم والترشح في أربع دوائر منها شيترال، وهو ما يسمح به القانون الباكستاني.

روسيا تحذر من حرب كورية مدمرة تفوق كارثة تشرنوبل النووية

عواصم/ وكالات

<،، حذرت روسيا من أن نشوب صراع في شبه الجزيرة الكورية قد يسبب دمارا يفوق كارثة تشرنوبل النووية عام 1986م، بينما حذرت الأمم المتحدة من أن إجراء بيونج يانج تجربة نووية أخرى سيكون استفزازا، في وقت نفت سول أن تكون الأخيرة على وشك إجراء هذه التجربة.

وقال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين -خلال مؤتمر صحفي مشترك مع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل في هانوفر بألمانيا، تعليقا على تطورات الأزمة الكورية الشمالية-: "لن أخفي قولا بهذا الشأن نحن قلقون بسبب التصعيد في شبه الجزيرة الكورية لأننا جيران".

وأضاف: "وإذا وقع أمر لا سمح الله فإن كارثة تشرنوبل التي نعلم جميعنا الكثير عنها قد تبدو كقصة خيالية للأطفال مقارنة به، هل هناك مثل هذا التهديد أم لا؟ أعتقد أن هناك تهديدا وأحث الجميع على الهدوء والبدء في حل المشكلات التي تراكمت لسنوات عديدة هناك على طاولة التفاوض".

ووقعت كارثة تشرنوبل في أوكرانيا في أبريل عام 1986م لتصبح أسوأ كارثة نووية في التاريخ عندما انفجر أحد المفاعلات خلال تجربة على السلامة. وتلوثت بالإشعاع مناطق شاسعة في أوكرانيا وروسيا البيضاء وروسيا المجاورتين وانتشر الغبار المشع أيضا في أنحاء بغربي أوروبا.

وأثنى بوتين أيضا على قرار اتخذته الولايات المتحدة الأسبوع بتأجيل تجربة إطلاق صاروخ مقررة في إطار الجهود للحد من التوتر في شبه الجزيرة الكورية.

وأضاف بوتين: "أعتقد أننا جميعا يجب أن نشكر القيادة الأمريكية على هذه الخطوة وأتمنى أن يلاحظها شركاؤنا في كوريا الشمالية وأن تستخلص منها نتائج معينة وأن يهدأ الجميع ويبدأ العمل المشترك لتهدئة الموقف".

من جهته حذر الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون أمس كوريا الشمالية من أن إجراء تجربة نووية أخرى سيكون إجراء استفزازيا وانتهاكا لقرار مجلس الأمن رقم 2094م.

وأضاف في مؤتمر صحفي في لاهاي: "لا يمكن أن تستمر كوريا الشمالية بهذه الطريقة في مواجهة وتحدي سلطة مجلس الأمن وتحدي المجتمع الدولي بأكمله بشكل مباشر.

وأوضح أنه بلغته تقارير عن استعدادات محتملة لتجربة نووية ولكن ليس لديه معلومات محددة.

ونفت وزارة الدفاع في كوريا الجنوبية أمس أن تكون بيونج يانج على وشك إجراء تجربة نووية جديدة، وقالت: إن التحركات التي رصدت بشأن موقع نووي في كوريا الشمالية روتينية وذلك في تعارض مع تصريحات حكومية سابقة.

وأكد متحدث في وزارة الدفاع الكورية الجنوبية "أنهم لم يجدوا تحركات غير معتادة تدل على أنها (كوريا الشمالية) تريد إجراء تجربة نووية".

وقال وزير الوحدة في كوريا الجنوبية ردا على تقرير صحفي: إن هناك تحركات تشير إلى تجربة وشيكة. وقال ريو كيهي غاي وزير الوحدة أمام لجنة برلمانية "لا يسعني إلا أن أقول إن هناك مؤشرات من هذا النوع". ولم يذكر الوزير تفاصيل.

وأثارت تصريحات كوريا الشمالية قلق الصين الحليفة الدبلوماسية والداعم المالي الوحيد لبيونج يانج ووجه زعماء في بكين انتقادات نادرة للشمال وقالوا في الأيام القليلة الماضية أنهم لن يتحملوا أي "إثارة مشاكل" أخرى على حدودهم.

وقال متحدث باسم الخارجية الصينية أمس إن بكين تريد سلاما منزوع السلاح النووي في شبه الجزيرة الكورية، وأضاف: إن العمل على تحقيق ذلك هو مسؤولية كل الأطراف.

وأكد المتحدث باسم وزارة الخارجية هونغ لي -في إفادة صحفية ببكين- أن الصين "ترى أن السبيل الوحيد لتحقيق نزع السلاح النووي هو الحوار بين كل الأطراف المعنية".

وأبلغت سلطات كوريا الشمالية السفارات في بيونج يانج أنه لا يمكنها ضمان سلامتها اعتبارا من يوم عد الأربعاء بعدما ذكرت أن الصراع حتمي بسبب تدريبات عسكرية مشتركة بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية تنتهي بنهاية هذا الشهر ولا يبدو أن أي دبلوماسي قد غادر عاصمة كوريا الشمالية.

من جهة أخرى أعلنت كوريا الشمالية أمس أنها ستسحب عامليها من منطقة كيسونغ الصناعية المشتركة مع كوريا الجنوبية وستعلق كل العمليات فيها بشكل مؤقت.

ونقلت وكالة الأنباء المركزية الكورية الشمالية عن كيم يانغ جون سكرتير اللجنة المركزية لحزب العمال الحاكم قوله: "ستعلق العمليات في المنطقة بشكل مؤقت، أصبح من المستحيل أن تعمل المنطقة كالمعتاد نظرا لأفعال كوريا الجنوبية المستهترة والعدائية".

وكانت كوريا الشمالية قد منعت عمال كوريا الجنوبية الأربعاء الماضي من دخول المجمع وسمحت للعمال بالمغادرة فقط إذا أرادوا. ويعتقد أنه ما زال هناك نحو 500 عامل كوري جنوبي في المجمع.

ويعمل أكثر من خمسين ألف كوري شمالي لصالح 123 شركة كورية جنوبية في المجمع.

مصر.. تحديات التعايش الطائفي

تحليل/محمد حسن شعب

العلاقة التي حكمت الشعب المصري منذ بداية الفتوحات الإسلامية، علاقة وئام، سادت قرونا من الدهر بين المسيحيين والأقباط سكان مصر الأول وبين المسلمين العرب القادمين من جزيرة العرب كأغلبية كاسحة، شكلت قوام الشعب المصري وموقعها المتصدر للأمة العربية ومع كل ذلك الوئام والألفة تشكل نسيج الأمة، ولكن لا تخلو من الهفوات والأحداث المنغصة لاستقرار مصر وسلمها الاجتماعي.

وبحسب المراقبين وخبراء في علم الاجتماع السياسي وخبراء في السياسة، فالشعب المصري، ما يزال في طور التشكل لما يعرف بالمجتمع التعددي، أي القائم على الإيمان المطلق بحق تعدد الثقافات وتنوعها كحق مكتسب لكافة الأطياف الاجتماعية، وبحسب هؤلاء فالتطرف سبب أساسي في إشعال الفتنة الطائفية في مصر العربية بين المسلمين والمسيحيين الأقباط.

وانطلاقاً مما سبق يتضح حساسية البيان الصادر عن الدكتور محمد مرسي رئيس الجمهورية الذي أكد أن قتل المسيحيين في القليبوبية أصاب الرئيس شخصياً، بينما نبه بيان البابا وإمام الأزهر إلى خطورة الواقعة في حين اصدر حزب الحرية والعدالة الذراع السياسي للإخوان المسلمين، بياناً سياسياً أكد فيه أن قتل المسيحيين والاشتباك الذي أعقبه القتل أمام الكاتدرائية المرقصية أكد حزب الحرية أن الواقعة، مؤامرة دولية استهدفت وحدة مصر الوطنية.

وأياً كانت التقولات، فالواقعة قد حدثت وخطورتها تكمن في حالة عدم احتوائها وحلحلة آثارها ومضاعفاتها على الساحة المصرية.

وقد تكمن خطورتها في غموض القوى والعناصر التي صنعت المشكلة في وقت اتجهت تحليلات ورصد الأطراف المحتملة باتجاه الأحياء العشوائية، والفاقة التي تعيشها مثل هذه الشرائح، ولكن النخب العلمانية ترى رؤى اخرى وهي أن السلفيين، وفصائلهم المتعددة، وربما بعض فصائل الإخوان «المتشددة»، هم من يقف خلف مثل تلك التصرفات التي وصفها البعض بـ« الإرهابية».

وفي كل الأحوال تبقى كل الاحتمالات والتوقعات قائمة والاخطر في تداعيات الأزمة ينذر باحتمالات لا يحمد عقباها، باسم الشرعية الدولية تارة وحماية المسيحيين تارة أخرى.

وأي فشل لاحتواء تداعيات قتل المسيحيين واشتباكات الكاتدرائية المرقصية، سيشكل تحدياً حقيقياً لأول حكومة يتزعمها الإخوان المسلمين، وذلك سيفرض عليهم اعادة النظر في نشطائهم ودعاتهم المتشددين واعادة النظر في علاقاتهم الاقليمية والدولية إلى جانب مطالباتهم في تحسين حياة الناس المعيشية، ناهيك عن الأزمات الاقتصادية والمالية، وذلك أمر يكاد يعصف بوضع مصر الإقتصادي والمالي.

تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات..

مقترح بإيقاف

وتوقع المصدر أن تناقش الحكومة هذا الطلب في اجتماعها القادم، وأن تقر وقف التراخيص لإقامة محطات تعبئة اسطوانات الغاز ومحطات تموين السيارات بالغاز لمدة ثلاث سنوات، وفقاً للمشروع المرفوع إليها من وزارة النفط والمعادن.. مؤكداً أن مشروع القرار يتضمن التوجيه للجهات ذات العلاقة في أمانة العاصمة والمحافظات بتفعيل دورها لمنع أي استحداث عشوائي أو إقامة محطات تعبئة السيارات بالغاز.

ولفت المصدر إلى أن المحطات القائمة والعاملة حالياً تبلغ حوالي100 محطة تعمل بنصف طاقتها الإنتاجية و56 محطة قائمة غير عاملة أنشئت بشكل عشوائي وبدون الشركة اليمنية للنفط والغاز ومخالفة للاشتراطات الفنية والتصميمية للمحطات، إضافة إلى محطات أخرى قيد الإنشاء دون اخذ موافقة الشركة.

وأكد أن وزارة النفط والمعادن تتلقى الكثير من الضغوطات للموافقة على طلبات منح تراخيص لإقامة محطات جديدة، حيث وصل عدد الطلبات المقدمة حالياً إلى ما يقارب 400 طلب ترخيص لمحطات جديدة.

وأوضح المصدر أن هناك العشرات من محطات تعبئة السيارات بالغاز المخالفة في جميع محافظات الجمهورية، والكثير منها تم إنشاؤها داخل الأحياء والتجمعات السكانية دون الالتزام بالشروط والمعايير المعتمدة للأمن والسلامة وقيامها أيضاً بتعبئة اسطوانات الغاز، وهو ما يخالف ممارسة نشاطها المحدد.

المالية تفرج

وقال نعمان : متفائلون جدا بتعاون الأخ وزير المالية والإخوة وكلاء المالية بما يلبي احتياجاتنا العاجلة والهامة لاسيما مساواة موظفينا بموظفي الوزارات الأخرى وتحديدا التربية والتعليم التي اعتمدت لها التسويات في وقت مبكر رغم ضخامة أعداد موظفيها .

وأشار نعمان إلى أن الحوارات مع قيادات المالية لازالت متواصلة وان لقاءات مقبلة سوف تجمع قيادات من الوزارتين من اجل حسم كافة القضايا المالية العالقة ولعل مطالب الموظفين في مقدمتها , داعيا كافة موظفي الوزارة إلى المساعدة في إنجاح هذه الجهود من من خلال التفاني والالتزام بالعمل وتهيئة الأجواء المناسبة لهذه التحركات وقال : على الموظفين أن يثقوا بأننا لن نألو جهدا في تحقيق مطالبهم المشروعة التي تحسن مستوياتهم وتصب في خدمة العمل ورفع إنتاجية الموظفين من خلال الالتزام والانضباط الوظيفي ونسعى إلى اتخاذ إجراءات ضد الموظفين غير المنضبطين بأعمالهم.